Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 13- Issue Special - novem 2023 المجلد ١٣- العدد خاص – نوفمبر ٢٠٢٣

# Building political culture in Iraq after 2003: problems and consequences

[1] Prof. Dr NAJI MOHAMMED ALHATASH
[1] Tikrit University-Faculty of Political Science
1: Email:
2: Email

**Abstract:**

When talking about the political culture in Iraq, it cannot be overlooked that the society is patriarchal, in which the relationships and values of religion, tribe, clan, and sect are mixed and in which obedience is the dominant characteristic, meaning that the political culture in it is subservient as it was during the period of Baath rule and in the period after the change in the year 2003 during the period of democratic transition. The democratic regime was unable, due to mistakes and the failure of its policies, to establish political and social upbringing for the people, and thus failed to establish a political culture for the ruler and the ruled due to the loss of a comprehensive national identity and isolation behind ethnic and racial sub-identities. This, as a result, produced many negative consequences and outcomes that distorted the democratic picture of the new regime.

DOI

Submitted: 15/10/2023
Accepted: 09/10/2023
Published: 01/10/2023

**Keywords**:
political culture
Iraq
national identity
subcultures
social upbringing.

©Authors, 2023, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

# بناء الثقافة السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣: الاشكاليات والمآلات

[١] أ.د ناجي محمد الهتّاش
[١] جامعة تكريت/كلية العلوم السياسية

**الملخص:**

عند الحديث عن الثقافة السياسية في العراق لا يمكن تغافل أن المجتمع فيه أبويا تختلط فيه علاقات وقيم الدين والقبيلة والعشيرة والطائفة ، تكون الطاعة فيه هي السمة الغالبة، بمعنى ان الثقافة السياسية فيه خاضعة ، كما كانت في فترة حكم البعث، وفي فترة ما بعد التغيير في العام ٢٠٠٣ وفي فترة التحول الديمقراطي لم يتمكن النظام الديمقراطي بسبب الاخطاء وفشل سياساته من ارساء تنشئة سياسية واجتماعية للشعب وبالتالي فشل ارساء ثقافة سياسية للحاكم والمحكوم بسبب فقدان الهوية الوطنية الجامعة والانزواء وراء الهويات الفرعية الاثنية والعرقية، وهذا بالنتيجة افرز العديد من المآلات والمخرجات السلبية التي شوهت الصورة الديمقراطية للنظام الجديد.

**الكلمات المفتاحية**

**الثقافة السياسية، العراق، الهوية الوطنية، الثقافات الفرعية، التنشئة الاجتماعية.**

## المقدمة

ونحن نتكلم عن الثقافة السياسية في بلد عربي نستحضر اولا المفاهيم التي اوردوها علماء الامة عن هذه الظاهرة كونها الاقرب في التعريف في مجتمعاتنا العربية، فالثقافة السياسية عند كمال المنوفي الثقافة هي "مجموعة القيم السياسية السائدة في المجتمع، التي تحدد اتجاهات الأفراد ومشاعرهم وسلوكياتهم في إطار علاقتهم بالنظام السياسي[(١)]، ويعرفها صادق الاسود على انها" حالة الوعي والتفاعل التي تربط المواطن بعملية بناء الدولة وادارتها من قبل النظام الحاكم"[(٢)]. والنتيجة ببساطة أن الثقافة أسلوب في الحياة ، تعبر عن نمط حياة الناس في تعاملاتهم اليومية. وهي متغيرة وغير ثابتة تبعا للعوامل الداخلية المتعلقة بطبيعة النظام السياسي القائم وبنيته وتبعا للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات، وكذلك تبعا لمتغيرات خارجية بسبب تأثير الثقافات الاخرى. وعادة ما تكون الثقافة السياسية في المجتمعات العربية خاصة مكتسبة عبر الاجيال كونها محصلة لتفاعلات المتراكم التاريخي والتراث ، والمعتقدات الدينية والتطورات الاجتماعية والاقتصادية، وهي جزء من الثقافة العامة التي تتضمن العديد من الثقافات الفرعية التي تختلف باختلاف الاجيال والبيئات والازمنة، والمهن، ويعد التطور الثقافي والاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة فيها. ورغم

(١) علي عبدالعزيز الياسري، "ملامح الثقافة السياسية في العراق المعاصر"، *مجلة دراسات سياسية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية*، العدد٤٧ ، (٢٠١١): ص ١٧٢.
(٢) المصدر نفسه.

وجود هذه الثقافة، الاّ ان الافراد في احيان كثيرة لا يستطيعون تشكيل الاطار المؤسسي لهم ويجدون انفسهم حسب ماركس في اطار مؤسسي ليس من صنعهم(١)، كما في حالات الثورات والانقلابات، في دول عالم الجنوب ومنها العربية.

وهناك نمطين من الثقافة السياسية هما نمط الحكام او النخب السياسية الحاكمة فهي في النظم الديمقراطية تعزز قيم الديمقراطية ، أما في النظم الاستبدادية فهي تعمل على نشر ثقافة النظام او الحاكم، وتعمل على المحافظة على ديمومة هذا النظام، اما النوع الثاني من الثقافة السياسية فهي ثقافة المحكومين وعادة ما تتأثر بالثقافة الاولى وتكون تابعة لها(٢).

وعادة ما تعمل الانظمة السياسية على بناء تنشئة سياسية لمجتمعاتها تتوافق مع ثقافاتها السياسية وأيديولوجيتها الحزبية، ومن جانبهم فإن الاشخاص أما يعملون على دعم ثقافة النظام، كما في الانظمة الديمقراطية وينخرطون في اللعبة الديمقراطية متجسدة في الانتخابات، او الاعتراض على السياسات من خلال المظاهرات، والاعتصامات، او السكوت والخنوع كما في الانظمة الاستبدادية والشمولية، التي تفرض ثقافة سياسية محددة يتطلب على الافراد الانخراط فيها تحت شعارات الوحدة الوطنية ومقاومة الاستعمار، ورغم وجود ثقافة سياسية معارضة لهذه الانظمة ، الاّ أنها عادة تكون مخنوقة وخائفة لا يستطيع المواطن البوح بها خوفا من البطش، وبذلك تكون ثقافة المواطن السياسية غيرها عند النظام ويصبحان على مفترق طرق.

وعند الحديث عن الثقافة السياسية في العراق فأنه تاريخيا، أن المجتمع فيه أبويا تختلط فيه علاقات وقيم الدين والقبيلة والعشيرة والطائفة ، تكون الطاعة فيه هي السمة الغالبة، ناهيك عن حالة التخلف الذي اصاب المجتمع منذ حكم الدولة العثمانية، أما الحديث عن الحرية والمساواة والحقوق السياسية فإنها تبقى مجرد ألفاظ ويبقى المواطن خائفا من السلطة التي تعمل على اخضاعه لها.

وينطبق الوصف الذي مرّ ذكره على العراق ويكفي هنا التركيز على مرحلتي ما قبل الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، ومرحلة ما بعده. ففي مرحلة حكم نظام البعث رسخ مفهوم المواطنة على وفق ايديولوجية الحزب التي كانت تؤكد على أولا: الوحدة الوطنية، في مواجهة المخططات الامبريالية، فألغيت جميع الهويات الفرعية الاخرى القومية والدينية والعرقية والطائفية، التي هي جزء مهم من كينونة الفرد العراقي، وعمل على تنشئة سياسية تتوافق مع ايديولوجيته، وترسيخ الثقافة السياسة الخاضعة لتوجهات النظام من خلال توسيع قاعدة الانتماء لحزب البعث المنحل بالترغيب والترهيب، وأدلجة مؤسسات الدولة بنقل الممارسات والتقاليد الحزبية الى هذه المؤسسات. وثانيا: تعزيز التوجهات القومية في اطار شعار تحقيق الوحدة العربية، حتى وان كان على حساب الفرد العراقي وطريقة عيشه ورفاهيته، فضلا عن دعم نضال الشعب الفلسطيني، وجعل القضية الفلسطينية القضية المركزية في سياسة العراق الداخلية والخارجية. بمعنى اخر ان الثقافة السياسية بين النظام والأفراد كانت متطابقة الى حد كبير ولكن بالقوة، فكانت ثقافة الافراد خاضعة لثقافة النظام السياسية. وهذا لا ينكر وجود ثقافة سياسية معارضة للنظام داخليا لكنها كانت خائفة من بطش النظام، أو أنها عاشت خارج العراق وكان تأثيرها محدودا داخليا.

(١) مجموعة مؤلفين، *نظرية الثقافة*، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ( سلسلة عالم المعرفة ٢٢٣)، ١٩٩٧)، ص٥٦.

(٢) جميل محسن منصور العبودي، "الثقافة السياسية والفلاح العراقي: قراءه انثروبولوجيا في المحددات والانماط"، *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، العدد ١٧ السنة السابعة (٢٠١٥): ص٣١٩.

أما في مرحلة ما بعد العام ٢٠٠٣، فكان أحد أهم الشعارات التي اعلنتها الولايات المتحدة كسبب لاحتلال العراق هو نشر الديمقراطية في بلد عانى كثيرا من النظام الشمولي وخنق الحريات ، والتأسيس لمرحلة الديمقراطية وحرية الانتخابات التي مثلت أساس الثقافة السياسية الجديدة في العراق، الا أن مرحلة التحوّل الديمقراطي التي مازال يشهدها البلد لم تكتمل بعد، ومازالت تمر بمخاض عسير نتيجة الفشل في ارساء اسس الديمقراطية الحقيقية، والتي كانت نتيجة مخرجات عملية تدوال السلطة منذ العام ٢٠٠٥ ولحد الان، والذي ولّد بجانبه مفاهيم جديدة في حياة العراق السياسية، فغابت ثقافته السياسية فيه بسبب ( تنازع الهويات الفرعية، المحاصصة الطائفية والسياسية، وعجز الدولة في تقديم الخدمات، وعدم احتواء الشباب...الخ)، فضلا عن الفشل في التحول الديمقراطي. وعندما أيقن المواطن ان النظام السياسي بات عاجزا عن ايجاد الحلول اللازمة لما يعانيه العراق وانه اصبح في وادٍ والمواطن في وادٍ آخر فقد الاخير ثقته بالنظام والعملية السياسية وأصبحت مشاركته السياسية مشوهة بين الاصطفاف الطائفي والعرقي وبين عدم المشاركة في الممارسات الديمقراطية وخاصة الانتخابات فكانت مشاركته فيها متدنية وخاصة انتخابات العام ٢٠١٨ التي بلغت ٤٤,٥% حسب ما أعلنته المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وهذا أفضى في النهاية أن تشهد جميع المدن العراقية في العام ٢٠١٩ لموجة كبيرة من الاحتجاجات والاعتصامات والتي عرفت بثورة تشرين، التي لم تخلو من استخدام العنف ضد المعتصمين راح ضحيتها المئات من الشباب والناشطين على يد القوات الامنية، ولم يتمكن النظام من تلبية مطالب المعتصمين. وفي انتخابات العام ٢٠٢١ المبكرة، سجلت مراكز الاقتراع عزوفا كبيرا عن المشاركة في الانتخابات التشريعية، اذ لم تتجاوز نسبة المشاركة ٤٠% . والادهى من كل ذلك ان الخاسرين في الانتخابات قد شككوا في نتائجها .

**أولاً: اشكالية الورقة**: تكمن اشكالية الورقة في فكرة مفادها أن منظومة القيم التي تحملها النخبة السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ غير متطابقة وغير متماثلة مع منظومة القيم التي يؤمن بها ويحتكم إليها المجتمع، مما اوجد فجوة بين فلسفة نظام الحكم ومسارات التنشئة الاجتماعية للمجتمع، وهو ما أثر بدوره في افتقاد النخبة لمرتكزات الثقافة السياسية من ناحية وتناقص إن لم يكن فقدانها الشرعية السياسية من ناحية اخرى.

وستعمل الورقة الاجابة على الأسئلة الرئيسية التالية:

- ما هي ملامح وسمات الثقافة السياسية في العراق؟.
- ما هي العوامل المؤثرة في الثقافة السياسية في العراق؟.
- ما هي اشكاليات الثقافة السياسية في العراق لاسيما بعد العام ٢٠٠٣؟.
- ما هي مآلات الثقافة السياسية ومخرجاتها في العراق بعد العام ٢٠٠٣؟.

**ثانياً: أما الفرضية:** التي تحاول الورقة اثباتها: فهي ان العراق مازال يعيش حالة من التحول الديمقراطي المتعثر، وان جملة الممارسات الخاطئة للنظام السياسي، والفشل في تحقيق التنمية الشاملة كانت سببا مباشرا لفقدان العراق لثقافة سياسية جامعة وبروز ثقافات الانتماء المتعددة على مستوى الحكام والافراد ، التي كانت سببا في تمزيق هوية العراق ووحدته الوطنية.

اما هيكلية الورقة فسيتم تقسيمها الى أربعة أقسام

القسم الاول: العوامل المؤثرة في الثقافة السياسية

القسم الثاني: ملامح وسمات الثقافة السياسية في العراق

القسم الثالث: اشكالات الثقافة السياسية في العراق.
القسم الرابع: مآلات ومخرجات ضعف الثقافة السياسية في العراق

## I. القسم الأول

## العوامل المؤثرة في الثقافة السياسية العراقية

**١- الموروث التاريخي**

وهنا يمكن أن نميز اختلاف في رؤى المكونات المجتمعية للشعب العراقي، فالسنة يجدون في أنفسهم هم السلطة على خلفية تعاقب سلطة الحكم بأيديهم منذ ما قبل تأسيس الدولة العراقية في العام ١٩٢١، وبذلك هم يمتلكون ثقافة سياسية مفادها أنهم أحق بالسلطة من غيرهم، في حين وجد الشيعة أنفسهم مهمشين وانهم عانوا الاقصاء والقتل من قبل السلطة السنية[١].

**٢- التخلف**

في جميع المجالات، وخاصة التخلف الثقافي بسبب السيطرة العثمانية الطويلة ، ومن ثم الاحتلال البريطاني للعراق بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يكن اهتمام ملحوظ بهذا الجانب الا بعد العام١٩٧٥، ورغم اعلان اليونسكو قضاء العراق على الامية، الا ان الثقافة السياسية ظلت في اطار النظام الحاكم، وقمع اصوات المعارضة وقمعها. وبعد العام ٢٠٠٣، وبسبب مخرجات الاحتلال الامريكي للعراق وما رافقه من تدمير للبنى التحتية، فان التدمير طال ايضا التعليم لتعود نسبة الامية بالارتفاع ولتصل الى ( ١٢) مليون حسب تقديرات الامم المتحدة من مجوع السكان البلغ بحدود (٤٠) مليون نسمة[٢]، أي ما يعادل (٣٠%) من مجموع السكان وهي نسبة كبيرة وكارثية، حسب وصف الخبراء التربويون.

**٣-التنشئة الاجتماعية**

معروف ان التنشئة الاجتماعية بما فيها السياسية من العوامل التي تؤثر في العملية السياسية وبضمنها الثقافة السياسية، وتؤدي المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية دورا كبيرا في تنشئة الافراد وتغذيتهم بالثقافة المراد شياعها، ومعروف عن العراق ان الثقافة فيه ترتكز على قيم المجتمع، وقد كشفت الاشكالية التي برزت بعد عام ٢٠٠٣ ان التنشئة الاجتماعية للمجتمع العراقي كانت غير موازية للثقافة السياسية للنظام السياسي، وبسبب قوة المجتمع التقليدي نتيجة تأثير القبيلة والعشيرة والمذهب والطائفة كأدوات للتنشئة الاجتماعية كان يصعب على الفرد مغادرة قوالبها، فكانت اقوى من قيم النظام السياسي، وهذا الامر افرغ الثقافة السياسية من اهدافها التي تعمل على تعزيز شرعية النظام في النهاية، حتى ان هذا النظام لم يتمكن من مغادرة قيم المجتمع التقليدي، وكان اول اشارة لذلك تأسيس مجلس الحكم

---

(١) . محمد صادق الهاشمي، *الثقافة السياسية للشعب العراقي*، (بيروت: الساقي، ٢٠١٣)، ص١٥، ص١٩.
(٢) . الأمم المتحدة تفجرها.. نسبة "مخيفة" للأميين في العراق، ٢٠٢٢/١/٢٥ ، شوهد في٢٠٢٢/٩/٣ في:
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1496244-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%81%D8%AC%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

على أسس دينية مذهبية قومية[١]. كما أدت المؤسسات الدينية ايضا دورا في العمل على التنشئة الاجتماعية والسياسية وبما يتوافق ومنهج وفكر هذه المؤسسات، وبما أن العراق يمتاز بالحياة القبيلة، فهو الاخر أثر كثيرا على التوجهات السياسية للشعب العراقي في فترة الحكم الملكي، وعادت لتظهر بعد العام ٢٠٠٣[٢]. في حين عملت مؤسسات اخرى على غرس ثقافة الديمقراطية في محاولة للتحرر من الافكار المنغلقة، كما في الجامعات وبعض المؤسسات الحكومية فأوجدت على سبيل المثال فكرة الانتخابات لاختيار القيادات، وعملت المؤسسات الدستورية ايضا على اصدار التشريعات وبما يضمن حقوق الافراد، وتنظيم علاقتهم مع النظام السياسي من خلال الدستور في محاولة لإبراز اليات التحول الديمقراطي مثل عملية الانتخابات[٣].

**٤- التأثر بالأفكار الدينية والقومية**

وكان من نتاج هذا التأثر تشكيل الاحزاب والمنظمات والتي انضوت تحت لوائها الاف العراقيين، ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان له دور كبير في حياة العراق السياسية منذ ستينيات القرن الماضي ، وحكم العراق لثلاثة عقود بنظام سياسي الحزب الواحد ومنع تشكيل الاحزاب. وبالمقابل هناك احزاب قومية كردية تشكلت وناهضت حكم البعث كونها كانت تهدف تحقيق دولة كردية مستقلة، وتشكلت ايضا احزاب دينية كحزب الدعوة الاسلامي الذي تأسس في خمسينيات القرن الماضي وظل يناهض حكم البعث ايضا لحين الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، ليستلم السلطة من بعده.

**٥- الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي**

كان للإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على الداخل العراقي سياسيا واجتماعيا، فبدون شك كان للربيع العربي تأثير على الشباب للمطالبة بالتغيير واصلاح العملية السياسية والقضاء على الفساد وتوفير فرص عمل لشريحة الشباب، عبرت عنها بوضوح ثورة تشرين ٢٠١٩، واستمرار امتدادها الى الوقت الحاضر.

## II. القسم الثاني

## ملامح وسمات الثقافة السياسية العراقية

تمتاز الثقافة السياسية في العراق بجملة من السمات:

**١- ثقافة خاضعة**

والخضوع هنا بشقين الاول: الخضوع للقيم المجتمعية المتمثلة بقيم القبيلة والعشيرة، والقيم الدينية، وهي من الملامح المهمة للثقافة بشكل عام في العراق. والثاني: الخضوع لثقافة النظام، الذي مارس القوة في فترة من تاريخ العراق، واجبار الافراد على اعتناق ثقافته، خصة في الفترة ١٩٦٨-٢٠٠٣ .

---

(١) وليد سالم محمد، "الثقافة السياسية وأهميتها في مأسسة السلطة وبناء الدولة في العراق: الرؤية والاليات"، *المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية*، العددان ٤١-٤٢، (٢٠١٤): ص ١٣٠-١٣١.

(٢) محمد صادق الهاشمي، الثقافة السياسية للشعب العراقي، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.

(٣) ينظر: بهذا الصدد: شمال احمد ابراهيم، "الثقافات السياسية الفرعية ودورها في عملية التحول الديمقراطي( الثقافة الكردية في العراق انموذجا)"، *مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية*، العدد ٣٥-٣٦، (٢٠١٤): ص٤١٢.

بعد العام ٢٠٠٣ بدأت تبرز ثقافة المشاركة من خلال المشاركة بالعملية السياسية، او الاعتراض على سياسات النظام السياسي من خلال المظاهرات او الاعتصامات. لكن بشكل عام استمر نمط الثقافة الخاضعة هو السائد، بسبب التمحور العقائدي والطائفي والقومي.

**٢ـ ثقافة ثأرية**

ثقافة تقوم على الدم والقتل عند النخب التي تسيطر على الحكم، فثورة تموز ١٩٥٨التي قضت بقتل العائلة الملكية الحاكمة، وثورة شباط ١٩٦٣ قضت بإعدام عبدالكريم قاسم، ثم ثورة تموز ١٩٦٨ تخلصت من المنافسين في الحزب الواحد اما بإعدامهم او اغتيالهم خارج العراق، وبنفس النهج سار النظام السياسي بعد العام ٢٠٠٣ وقام بإعدام رئيس النظام السابق ومعاونيه، لكن ما يميز هذه المرحلة ان حمام الدم والقتل والتشريد نزل الى المجتمع وحصل اقتتال طائفي على اسس ثأرية لا اساس لها ، فكانت فتنة كبيرة كادت تودي الى حرب اهلية. لاسيما حين ارتكزت تلك الثقافة الى وتأويلات النص الديني وتأويلات أحداث التاريخ لما قبل ١٤٠٠ عام، فضلاً عن رفع شعار مظلومية الشيعة من الانظمة السابقة واستبعادهم من الحكم، والملاحقات التي تعرضت لها الاحزاب والحركات الشيعية المعارضة وقمعهم بالقوة، يعززها ولادة العلاقة المأزومة بين النخب السياسية الجديدة والتي ألقت بظلالها على مكونات الشعب. لقد فشل النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣ في ارساء ثقافة سياسة التسامح ففي الوقت الذي تكون فيه النخب السياسية هي ركيزة التعايش والتسامح من خلال دورها وتعاونها في تقريب وجهات النظر وتخفيف الانفعالات العاطفية داخل المجتمعات المتمايزة بسبب الاختلافات البينية ، نجد أن هذه النخب لم تكن لها رؤية سياسية محكومة بفكرة الدولة، مما جعل هذه الفكرة تتشابك مع فكرة السلطة، وهذا ادى بالنتيجة الى عدم الاستقرار السياسي ، هذه الثقافة النخبوية غيّبت البرنامج القيادي الموحد لإنقاذ العراق من الفشل الذي طال كل مفاصله كدولة[١]. بمعنى اخر غابت ثقافة الحوار والمصارحة بين النخب السياسية الجديدة، وكذلك مع شريحة عريضة ممن يحسبون على النظام السابق ، وبدلا من احتوائهم اتخذ القرار باجتثاثهم من وظائفهم ومناصبهم رغم احترافهم وخبراتهم المتراكمة في مؤسسات الدولة.

**٣ـ ثقافة الدولة الفاشلة**

فكرة الدولة الفاشلة ترسخت لدى الطبقة الحاكمة قبل المواطن، اذ فشلت الدولة في كثير من الملفات، بدليل التصريحات التي يطلقها المسئولون في السلطتين التشريعية والتنفيذية، وهي كثيرة جدا، ولعل احتلال تنظيم داعش الارهابي لمساحات واسعة من العراق عام ٢٠١٤ خير دليل على فشل الدولة ومؤسستها العسكرية من حماية ارواح وممتلكات المواطنين ، ومع بروز قوى داخلية من افراد واحزاب وجماعات تتحكم بالقرارات وبمؤسسات الدولة زاد من هذا الفشل لنشهد دولة عميقة ، باختصار كان الفشل عنوانا لكل الحكومات المتعاقبة بعد العام ٢٠٠٥، فكان افضل وصف لهذه الحكومات هو حكومة تسلم الفشل الى حكومة اخرى. وهذا كله ولّد قناعة لدى المواطن أن دولته باتت فاشلة في كل نشاطاتها، فبات النظام السياسي بنظر المواطن نظاما غير شرعيا.

**٤ـ ثقافة الهويات الفرعية**

لقد ترسخت ثقافة سياسية وقناعة وبشكل خاص عند الطبقة السياسية مفادها علو الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية، وهذا بالنتيجة جعل هذه الطبقة تعيش ازمة هوية

(١) محمد صالح شطيب، "اشكالية تسامح وتعايش النخب السياسية العراقية وتأثيرها في المجتمع: الموصل انموذجا"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت*، العدد ٢٦، ص٢١٣.

وطنية كان لها تأثير مباشر في المجتمع وسنشير لذلك بإسهاب في القسم الرابع المآلات والنتائج ، وكيف كان للقبيلة والمذهب والقومية دور في ذلك.

**٥- ثقافة الاقصاء والتهميش**

وهي ثقافة سادت جميع مراحل العراق السياسية بسبب الثقافة التقليدية الخاضعة التي تنكر الحوار والنقد وتكرس الصمت والتبعية للنظام، فضلا عن عدم تجذر المفاهيم الديمقراطية بعد في المجتمع العراقي، وتنوع البنى الثقافية العراقية نتيجة التنوع الذي يتميز به المجتمع العراقي.

**٦-الابتعاد عن القيم وبروز ثقافات جديدة**

بسبب السياسات الفاشلة للنظام السياسي الجديد وعدم ارساء تنمية شاملة في البلد، زادت نسبة الفقر، وارتفعت البطالة وأهملت شريحة الشباب وهي الاهم، وتشير الاحصاءات للعديد من الوكالات ان شريحة الشباب هم الاكثر تضررا، علما ان العراق وحسب البنك الدولي يعد من الدول التي يشكل الشباب فيها نسبة عالية. وأن اكثر من ٢٠% منهم عاطلون عن العمل بما فيهم من حملة الشهادات العليا[١] . هذه النسبة العالية من البطالة دفعت الشباب الى سلوك طرق اخرى لتأكيد ذاتهم والابتعاد عن القيم واكتساب ثقافات جديدة في التصرف، مما سهل عملية تغرير بعض منهم فأنخرط في الجماعات الإرهابية أو جماعات الجريمة المنظمة، وفي اطار الظواهر الاجتماعية التي برزت بعد عام ٢٠٠٣، ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب العراقي ، اذ كشف مجلس القضاء الأعلى في العراق أن نسبة إدمان الشباب للمخدرات قد تصل إلى ٥٠% عازياً الأمر إلى "سوء الأوضاع الاقتصادية" والبطالة في البلاد[٢]. أو اللجوء الى الانتحار التي بدأت تسجل ارتفاعا ملحوظا بين الشباب منذ

(١) العراق.. البطالة في أعلى مستوى منذ ثلاثة عقود وتقرير عن "الأكثر تضررا"، تقرير للحرة، ٢٠٢١/٩/٢٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٨/٢٥، في
https://www.alhurra.com/iraq/2021/09/24/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%AF-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%AA%D8%B6%D8%B1%D8%B1%D8%A7

(٢) ابراهيم صالح، العراق.. نسبة إدمان الشباب على المخدرات قد تصل إلى ٥٠ بالمئة وفق بيان صادر عن مجلس القضاء الأعلى في العراق، تقرير، ٢٠٢١/٥/٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٩/١، في:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%AF-%D8%AA%D8%B5%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-50-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A6%D8%A9/2229193

العام ٢٠١٦ حسب المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية خالد المحنا[١].

## III. القسم الثالث

## الاشكالات المزمنة للثقافة السياسية في العراق

ثمة مجموعة من الاشكاليات اصابت الحياة السياسية في العراق قبل وبعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، هذه الاشكاليات كانت بمثابة المعوقات أو الامراض التي اصابت الجسد العراقي في جانبه السياسي، وكان له تأثير كبير في الثقافة السياسية العراقية، حتى اصابها التشوه وعدم الوضوح، نتيجة سياسات الانظمة الحاكمة، فتارة هي متطابقة مع ثقافة النظام السياسية ومؤازرة له وان كان بالقوة، وهي تارة اخرى في واد وثقافة النظام السياسي في واد اخر . وهنا لابد من الوقوف على اهم الاشكاليات التي كان لها التأثير المباشر في الثقافة السياسية العراقية.

**١- اشكالية النخب السياسية العراقية والسلطة**

لعل من بديهيات ممارسة السلطة وشرعيتها هي ان تنجح النخبة السياسية في ادارة السلطة بحرفية، وان تمثل طموح ومصالح المجتمع والدولة، وبعكسه فإنها ستكون فاقدة للشرعية، حتى وان كانت قد وصلت للسلطة بالطريقة الديمقراطية. واذا كان يعيب النظام السابق على انه نظام دكتاتوري استبدادي تمسك بالسلطة بقوة لأكثر من ثلاثة عقود ، ومارس ثقافة خضوع سلطوية اجبرت المواطن على الخضوع له وتأييد سياساته، وحظر فكرة الحوار والاعتراف بالرأي الاخر، فضلا انه لم يأتِ الى الحكم بالطرق الديمقراطية، وحكم العراق بالنار والحديد، وان كثير من قياداته الحزبية غير مؤهلين للقيادة، الا أنهم خدموا وقدموا شيء ملموس للشعب، وكانوا عنوانا للنزاهة، بمعنى آخر أمام حالة الخدمة الشعبية تسقط كل الاعتبارات لوصف هذا النظام شرعي او غير شرعي، المهم ما يقدمه النظام من خدمات. أما في الحالة الجديدة التي جاءت بعد العام ٢٠٠٣ ، فالصورة مغايرة تماما، فاذا تناسينا الاحتلال الامريكي ومن أتى معه على دباباته ، واذا أسلمنا ان النخب السياسية في العراق وصلت الى السلطة بالآليات الديمقراطية "الانتخابات"، الا انه ما الذي حصل؟، الذي حصل فشل على مدى ما يقارب العقدين في ادارة السلطة والحكم، والسبب الرئيس هو ان النخب السياسية المتعاقبة غير مؤهلة للقيادة ولم تنجح فيها رغم توافر عوامل النجاح، وأهمها الممارسة الديمقراطية، بسبب عدم امتلاكها لرؤية وطنية موحدة وواقعية عن الكيفية التي يتم فيها خدمة العراق وأبنائه نتيجة تعدد الاتجاهات والميول الفكرية والحزبية لهذه النخبة، وبنفس الوقت لم

---

(١) العراق.. حالات الانتحار تزداد والداخلية تشكل لجانا "لدراسة الظاهرة"، تقرير ، الحرة، ٢٠٢١/١٠/٢٥، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٩/١، في :
https://www.alhurra.com/iraq/2021/12/25/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%B2%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%84-%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7-%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9.

يتمكن النظام السياسي من بناء ثقافة سياسية وطنية تشاركية ايجابية تعمل على تحقيق تنشئة اجتماعية لاستنهاض الشعور الوطني وتكوين ولاء واحد للوطن بدلا من تعدد الولاءات[١]، وهذا كله أفقد النخبة السياسية التكامل تجاه رؤية وطنية واقعية يجتمعون حولها، وأفقدها ايضا الرؤية في التخطيط المستقبلي، هذا الفعل بنظر قطاع واسع من الناس جعلهم يرون ان هذه النخب فاقدة للشرعية، لان النظام فقد دعامتين اساسيتين هما الاحتكام الى منطق المواطنة، اذ فقد المواطن شعوره بوصفه مواطنا في الدولة لعدم نيله حقوقه كاملة، وسيادة القانون ضمن الاطار الدستوري والذي يقوم على اساس الامتثال للدستور[٢] ، لذا تدنت نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات احتجاجا على فساد السلطة، وخروج الشعب على السلطة في انتفاضة تشرين ٢٠١٩. ما يمكن تأشيره هنا ان النخب السياسية التي حكمت العراق بعد عام ٢٠٠٣ امتازت بمجموعة من الخصائص منها غياب الشخصية الكارزمية القائدة التي يمكن تلتف حوله النخب السياسية، اتساع حدة الخلافات بين هذه النخب بسبب السلطة، وبسبب تعدد ولاءاتها[٣].

**٢- اشكالية فلسفة نظم الحكم العراقية**

تتصف الانظمة العراقية الحاكمة المتعاقبة عدم امتلاكها لفلسفة سياسية واضحة، نتيجة الازدواجية في الممارسة، فقد كان النظام السابق قوميا أكثر مما هو وطنيا، وعمل على طرح العديد من المشاريع القومية بهدف تحقيق الوحدة العربية *، الا أنه بذات الوقت يقوم باحتلال دولة عربية، ونجده أنه بمنح عائلة الشهيد الفلسطيني مكافئة مالية عالية، في حين يعاني الشعب من العوز بسبب الحصار الاقتصادي. استطاع النظام السابق من ايجاد ثقافة وطنية وقومية وعلى رأسها تحرير فلسطين ، وبعد العام ١٩٩١ اضاف الى كل هذا الطابع الاسلامي في القول والفعل، ففرض على سبيل المثال دراسة القران والسنة منذ المراحل الابتدائية الى المراحل الجامعية، وفرض على الكادر المتقدم في الحزب والدولة دخول الدورات الدينية، ومنعت النوادي الليلية والمشروبات الروحية، والتثقيف على الحجاب وان لم يفرض بالقوة، وهذا ما عرف في حينه بالحملة الايمانية، بمعنى اخر هو مزج المكونات الثلاثة الوطنية والقومية والدينية، وحسب برجنسكي استطاع الموائمة بطريقة عصرية بين الإسلام والقومية، وتضمين الفكر القومي بعداً إسلاميا، فأصبح يرمز للصحوة التي ترفض الخضوع للإرادة الغربية[٤]، لعل ما يميز ثقافة النظام السابق انه فرض ثقافة الخضوع على الافراد والابتعاد عن ثقافة المشاركة على عكس النظام الديمقراطي.

ولم يكن النظام الذي تأسس بعد العام ٢٠٠٣، بأفضل من سابقه، اذ أن حالة الانتقال والتحول الديمقراطي لم تترسخ في ذهنية النخبة السياسية الجديدة، ولم تشكل فلسفة خاصة بها للحكم وادارة الدولة، لذلك وبسبب تعدد الاتجاهات للقابضين على السلطة لم تتشكل فلسفة

---

(١) وليد سالم محمد، *الثقافة السياسية وأهميتها في مأسسة السلطة وبناء الدولة في العراق*، ص١٢٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) محمد صالح شطيب، *اشكالية تسامح وتعايش النخب السياسية العراقية وتأثيرها في المجتمع*، مصدر سبق ذكره، ص٢١٧-٢١٨.

* . منها بيان ٨شبط والذي جاء في أحد بنوده عدم جواز الاعتداء على الدول العربية، وتأسيس مجلس التعاون العربي ١٩٨٩الذي ضم العراق ومصر والاردن واليمن.

(٤) ينظر: نغم نذير شاكر ، "مسألة التوازن في منطقة الشرق الأوسط ، أوراق إستراتيجية "، *جامعة بغداد، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية* ، العدد ١١، ٢٠٠٢، ص١، و مسعود ظاهر ، *( مناقشات ) في ندوة أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي* ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧)، ص٢٩٠.

واضحة للحكم، سوى انه نظام ديمقراطي فيدرالي، وفي الحقيقة لا الديمقراطية تحققت، ولا الفدرالية عممت، بل ان تجربة كردستان يشوبها الكثير بسبب التنازع في توزيع الاختصاصات بين الاقليم والمركز. ورغم سيطرت الاحزاب الدينية على السلطة منذ العام ٢٠٠٣ ولحد الان ، الا أنه غابت الفلسفة الدينية الثيوقراطية في الحكم، ورغم وجود التكنوقراط، الا ان العلمانية الليبرالية او الاشتراكية لم تتضح هي الاخرى كفلسفة للحكم في ظل وجود الاحزاب الدينية. بل حتى العملية الديمقراطية التي يتبجح بها النظام قد أصابها الكثير من العلل في مقدمتها التزوير في الانتخابات، والتأخير في تشكيل الحكومات بعد كل انتخابات، واستخدام العنف ضد المعتصمين وقتل واعتقال المتظاهرين. وهذا يعني بالضرورة عدم ترسيخ فلسفة الديمقراطية لدى النخبة السياسية الجديدة، وانحسارها في اطار السيطرة على الاخرين، وتعظيم المغانم المتحققة. هذه الفلسفة المضطربة للنظم السياسية المتعاقبة في العراق كانت لها نتائج كبيرة على العراقيين اهمها التجزئة المغلفة بالوطنية الكاذبة، والقومية الأكثر كذبا، والتدين الأشد غشا[١] ، فلسفة انحطاطية لنظام سياسي لا يملك لنفسه فلسفة تحافظ على الشعب من التجزئة والتفتت.

**٣- إشكالية عسكرة السلطة**

تأتي مسألة عسكرة السلطة من السمات البارزة التي حكمت النظام السياسي، ومنذ العهد الملكي متمثلة بسيطرة النخب التقليدية والعسكرية في الدولة العراقية، وهيمنة العرف والتقاليد والانتماءات الاولية التي تكون اقوى من القانون، مما وسم الحياة السياسية في العراق بالنمط التقليدي وعكس ثقافة سياسية تقليدية [٢]، واستمر الحال في العهد الجمهوري والى ما بعد الاحتلال الامريكي في العام ٢٠٠٣[٣].

بعد نشوب الحرب العراقية-الايرانية ١٩٨٠، تحول العراق الى ثكنة عسكرية كبيرة لإدامة زخم المعركة ومتطلباتها، وبذلك تم عسكرة المجتمع وليس السلطة حسب، وتم تأسيس مليشيا مرادفة للجيش الوطني اطلق عليه الجيش الشعبي، واصبح الشعب العراقي وكأنه في حالة نفير عام، واستمر هذا الحال بعد ازمة الكويت ودخول العراق دائرة المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة وصولا الى حرب عام ٢٠٠٣ واحتلال العراق. وبالرغم من الاجراءات التي قامت بها سلطة الاحتلال الامريكي من حل الجيش والأجهزة الامنية، وتدمير كل الاسلحة العراقية، الا ان بذور العسكرة الاولى مازالت موجودة تجسدت صورها ، بشكل واضح بتأسيس الحشد الشعبي كقوة كبيرة الى جانب الجيش العراقي بعد احتلال تنظيم داعش الإرهابي لعدد من المدن والمحافظات العراقية، المسألة المهمة في هذا الامر ان الحشد الشعبي الذي تأسس في فتوى دينية يمثل احزاب واجنحة مشاركة في السلطة، بمعنى انها اجنحة عسكرية لتنظيمات سياسية، كما هو الحال في حزب الله في لبنان، وبذلك فإن السلطة تم عسكرتها من جديد بشكل واضح ليس لجهة واحدة كما كان في النظام السابق، وانما لجهات

---

(١) ميثم الجنابي، إشكالية النخبة السياسية في العراق (٣-٣): النخبة السياسية العراقية.. معضلة مزمنة، صحيفة المثقف الإلكترونية، العدد ٤٨٤٢، ٢٠١٩/١٢/٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٩/٣، في: https://www.almothaqaf.com/a/qadaya/941839.

(٢) للاستفاضة ينظر وليد سالم محمد ، *مأسسة السلطة وبناء الدولة-الامة(دراسة حالة العراق)*، (الاردن: الاكاديميون للنشر، ٢١٠٤)، ص ٢٠٠-٢١٣ .

(٣) للاستفاضة ينظر: اسامة فازع خضر، "الثقافة السياسية واثرها في اداء النظام السياسي- العراق انموذجا ٢٠٠٥-٢٠١٨"، (رسالة ماجستير غير منشورة، العراق، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٠)، ص١١٠-١١٨.

متعددة، وان كانت أغلبيتها شيعية، الا ان مصالحهم تتضارب في احيان كثيرة بسبب الاستحقاقات الانتخابية، كما في انتخابات عام ٢٠٢٢ والفشل في تشكيل الحكومة فالكل يهدد باستخدام قوة ميلشياته.

**٤- إشكالية الأيديولوجيا الحزبية والفردية**

منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام١٩٢١ عانى العراق من مسألة التوظيف الايديولوجي بسبب الاحتلال البريطاني، وبسبب الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتنامي دور العشيرة والصراعات الحزبية[١] ، الذي وصل حد الاقتتال للوصول الى السلطة والاستقطابات وخاصة بين الشيوعيين والبعثيين واستقطاب العسكر والطبقة المتوسطة ، مما أدخل البلد في صراعات ايديولوجية دموية نتج عنها عدد من الانقلابات في العام ١٩٦٣، و ١٩٦٨ ووصول البعث الى السلطة والذي ادخل العراق في مرحلة جديدة تتمحور حول ايديولوجية الحزب الواحد[٢] . أما الفترة ما بعد عام ٢٠٠٣ برزت الايديولوجية الاصطفافية اذا صح التعبير، اذ كانت هذه الايدلوجية طائفية وقومية للقوى السياسية المشاركة في العملية السياسية الشيعية والسنية والكردية ، وتمكنت من تحقيق مكاسب سياسية مهمة في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية منذ تأسيس مجلس الحكم ولحد الان. واذا كان هذا التقسيم الايديولوجي ايجابيا على مستوى النخب السياسية المشاركة في السلطة وتحقيق اهداف الاحزاب التابعين لها، الا انها غير ذلك على المستوى المجتمعي لأن هذه الايديولوجيات ساهمت في تفكيك وتمزيق العراق ، إذ انسحب هذا التقسيم العرقي والطائفي على المجتمع العراقي وأصبح مقسما على ذات الاسس التي انقسمت فيها النخب السياسية، وكان من ابرز نتائجها فقدان الهوية الوطنية الجامعة، عززها فشل النخب السياسية من تحقيق النجاح في السلطة وعدم تأسيس نظام سياسي ناجح في تأدية وظائفه وخدماته للمواطنين، بسبب فشل هذه الاحزاب في ادارة التنوع الثقافي في البلد وعدم فتح الحوار مع الاخر، وهذا بالنتيجة منع من ظهور المعارضة السياسية التي يمكنها من تقييم النظام السياسي[٣]، وكرّست نشاطها على استثارة الموروث الثقافي الذي يقف بالضد من الممارسة الديمقراطية ، بهدف الاستئثار بالسلطة، بل وصل الامر في حالات الى عدم الاعتراف بالعملية الديمقراطية والتشكيك بالانتخابات، والتي من نتائجها تأخير تشكيل الحكومات وتأخير اقرار الموازنات . بمعنى اخر ان النخب السياسية ما زالت عاجزة عن تشكيل رؤية في ادارة الدولة وانشغالها بالصراعات الحزبية والايديولوجية والشخصية [٤].

---

(١) عبد الرزاق الحسني، *تاريخ العراق السياسي الحديث*، ط٧، ج٢، (بيروت: الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨)، ص ٢٢-٢٤.

(٢) احمد محمد على العوادي، "الايديولوجيا واثرها على التنشئة الاجتماعية والسياسية في العراق"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية*، العدد ٢٢، كانون اول/ديسمبر، (٢٠٢٠): ص١٣٧.

(٣) رحيم ابراهيم حزام، "اثر الثقافة السياسية في بناء النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٥"، *بغداد، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة*، العدد ٦٠، ج٢، ص٥٣٣.

(٤) عبد الجبار أحمد عبد الله، *الاصلاحات السياسية في العراق ورقة تقويمية*، (المانيا: مؤسسة فردرش ابرت الألمانية)، ص ٢٣-٢٥.، ينظر على موقع المنظمة على شبكة الأنترنيت:www.fes-mena.org

**٥- اشكالية ضعف المؤسساتية**

لعل أهم شروط بناء أي دولة هو وجود الهيئات والمؤسسات، وما يميّز العراق بعد العام ٢٠٠٣، هو ان المؤسسات التي اقيمت في العراق منذ تأسيس مجلس الحكم وما أعقبه لم يكن بناءها احترافيا، بل كانت مؤسسات اقرب الى تسيير الاعمال، وظلت هذه المؤسسات ضعيفة، وكأننا امام دولة لا مؤسسات بسبب تعمد قوات الاحتلال تفكيك مؤسسات الدولة السابقة ونهبها لمحو خريطة العراق السياسية بحجة اعادة بناءها من جديد، وكانت النتيجة ان سلطة التحالف المؤقت بقيادة بريمر اسس لخريطة مؤسساتية خاطئة بنيً على اساسها حكومة بمؤسسات ضعيفة، نتيجة ضعف الحكومة المركزية التي لم تتمكن من فرض سيطرتها على المجتمع اولا، وعدم المقدرة من تقديم الخدمات ثانيا، واستمر هذا البنيان بالضعف والفشل حتى بعد اقرار دستور ٢٠٠٥ بسبب التقاسم الطائفي والمحاصصة، وكانت مؤسسات الدولة عاجزة في تقديم خدماتها للمواطنين بل وتحويلها وميزانياتها الى الاحزاب التابعة لها، بمعنى محاصصة المؤسسات، وبدلا من أن تتنافس المؤسسات في النجاح من خلال تقديم الخدمات، اصبحت هذه المؤسسات تعمل لأحزابها. ان عدم قدرة النظام من ادارة المؤسسات أفضى بالنتيجة فشل في ادارة الدولة. ليس هذا حسب وانما عدم قدرتها إشعار المجتمع بقوتها وقدرتها وفاعليتها على تلبية مطالبه المتزايدة وبالتالي فقدان الاحساس بضرورة استمرارها لأنها لا تلبي احتياجاته ولا تلبي طموحاته[١]، ووصل الحال الى عدم وجود معارضة تنتقد وتفضح عجز المؤسسات نتيجة التوافقية ، اذ نجد ان الكل مشاركة في الحكومة والكل مشاركة في ادارة المؤسسات، وبدلا من أن يكون الوزير مسؤولا امام البرلمان أو الحكومة اصبح مسئولا امام كتله وقادة مكوناتهم[٢]. فضلا عن الترهل الذي اصاب المؤسسات نتيجة التوسع في ايجاد مؤسسات وهيئات غير ذي اهمية وتوزيعها بين الكتل مما اثقل كاهل ميزانية الدولة، في حين تجد مئات الالاف من العراقيين وخاصة الشباب عاطلين عن العمل .

**٦-إشكالية شخصنة السلطة**

يرى روفائيل بطي " أن تكوينات العقل العربي يرتكز على ذهنيات فكرية تنزع نحو السلطوية والاستبداد أكثر من الانفتاح والتواصل مع الاخر "[٣] شخصنة السلطة هو أمر شائع منذ قيام الحكم الجمهوري تحديدا، اذ اختزلت الحكومات المتعاقبة برؤوس السلطة ، فشخصنة حكومة ثورة تموز ١٩٥٨ بشخص عبدالكريم قاسم، وبعد العام ١٩٦٨، اختزلت الحكومة بشخص صدام حسين، وحتى الاعلام والدوائر الغربية كانت تستخدم عبارات ( حكم صدام، او نظام صدام... وهكذا)، ولا يستخدمون العبارات المتعارف عليها مثل النظام السياسي العراقي او الحكومة العراقية، وهذا مؤداه الصلاحيات الواسعة الممنوحة للرئيس وبالشكل الذي يجعله يتدخل في كل السلطات التنفيذية، والتشريعية، وحتى القضائية لدرجة ان الكثير يرون في صدام حسين دكتاتورا. وبعد العام ٢٠٠٣ وتشكيل النظام البرلماني ظلت سمة الشخصنة موجودة وان كانت بشكل اقل من السابق، كما في الوزارتين التي قادها نوري المالكي، بل ان حتى الوزارات تم شخصنتها باسم الوزراء. يقول الدكتور فجر جودة النعيمي " لدينا عدد القادة

(١) هند محمود حميد، "النظام الديمقراطي واشكالية الثقافة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، (اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥)، ص١٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(٣) نقلا عن نجم الدين محي الدين الريكاني، "تفسير العجز الديمقراطي في العراق من منظور الثقافة السياسية( دراسة سوسيو-سياسية)"، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك*، مجلد ١٠، العدد٣٧، (٢٠٢١): ص٢٢٣.

أكثر من عدد الاتباع، القادة يتحولون بسرعة فائقة الى اصناف بدم ولحم، والاتباع على قلتهم يتحولون مثل علب التونا لا تصلح الا للتعليب، ومن عجائب القادة انهم يفهمون في كل شيء.... وان مستشاريهم ليس لديهم وظيفة الا لعقد الصفقات المشبوهة في سوق العملات الذي ترك سائبا لتسهيل عمل المتاجرين بمستقبل العراق"[١].

أن تأثر التنشئة السياسية بصورة عامة بمفهوم الحاكم السياسي الأوحد التي ترسخت في عقلية الفرد العراقي منذ فترة طويلة، تلك الفردية في النظر إلى السلطة والحكم جعل من العملية السياسية برمتها مجرد منبع للتربح والثراء الفاحش بعيداً عن مفهوم المصلحة الوطنية، فالقصور في عقلية النخب الحاكمة في العراق بات واضحاً ومؤكداً خلف وراءه صراعات سياسية ومذهبية وأزمات اقتصادية متعاقبة نتيجة طغيان فلسفة الفردية في عقلية النخب الحاكمة على حساب إدارة شؤون الحكم والتخطيط الاستراتيجي، التي كان من الممكن أن تجعل من عراق ما بعد ٢٠٠٣ بلداً مزدهراً في كافة الجوانب.

## IV. القسم الرابع

## مآلات ومخرجات الثقافة السياسية الجديدة في العراق

كان لمسار واشكاليات الثقافة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ نتائج ومخرجات كثيرة وخطيرة على العراق بشكل عام، القت بظلالها على قيام مسارات تنشئة اجتماعية متقاطعة مع طموحات الشعب، ومن ثم أثرت في ضعف التلاحم والتماسك الاجتماعي، وبالنتيجة غياب هوية وطنية جامعة، مقابل انفلات وهيمنة الهويات الفرعية في الخطاب السياسي والاجتماعي، وفي الهيكل المؤسساتي للدولة، وهو ما اسهم في تساقط شرعية النخبة السياسية الممسكة بالسلطة. وسنحاول تسليط الضوء على هذه المآلات.

### ١- قصور في الثقافة السياسية

بسبب التغيير المفاجيء الذي حصل في العراق وتغيير النظام بقوة عسكرية خارجية، والتحول من نظام الحزب الواحد الى نظام تعددي ديمقراطي بهذه السهولة دون المرور في فترة التحول الديمقراطي، فان اغلب فئات الشعب العراقي حكاما ومحكومين غير مدركين لفقه العمل السياسي، اذ لم تترسخ ثقافة المساهمة على اساس الكفاءة والبرامج الانتخابية بعد[٢]. وانعكس هذا على الاداء في السلطتين التنفيذية والتشريعية وفشلهما في اداء اعمالها، وادخال البلد في العديد من الازمات. اذ لم يُعرف للطبقة السياسية الحاكمة في العراق بعد العام ٢٠٠٣ عنوانا لثقافتها السياسية، فلا هي علمانية وفصلت الدين عن السياسة، ولا هي دينية ثيوقراطية أبعدت العلمانية وحكمت على وفق الشريعة الاسلامية، ولا هي دكتاتورية وضربت بالديمقراطية عرض الحائط، ولا هي ديمقراطية واتبعت الاصول الديمقراطية المتعارف عليها ، فغابت المعارضة البرلمانية.

(١) فجر جودة النعيمي،" *ثقافة الموت: صورة المجتمع العراقي في مرحلة ما بعد الخراب*، ط١،( بغداد: مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٧)، ص١٦.

(٢) رحيم ابراهيم حزام، "اثر الثقافة السياسية في بناء النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٥"، *مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، بغداد*، العدد ٦٠، ج٢، ص ٥٣٢.

ما يمكن وصف هذه الثقافة بانها ثقافة سياسية غير جامعة شابها صراع فكري حاد بين الثقافة العلمانية والثقافة الدينية ، انها ثقافة المصالح الضيقة ثقافة متنوعة قائمة على الاختلاف، وليس ثقافة سياسية قائمة على التنوع المنسجم ، ثقافة عززت الولاءات الثانوية واصبحت عنوانا للثقافة السياسية للنخب السياسية. وحتى مسألة المشاركة السياسية للأفراد فهي لم تكن في حقيقتها لتعبر عن التوجه الجماهيري، او الانتماء الوطني لعدم وجود توجه جماهيري حول المصالح الوطنية ، بل كانت هناك رؤى وتصورات فرعية، مما شكك بنزاهة الانتخابات التي هي عنوان الديمقراطية الجديدة في العراق[١]. وعلى مستوى الافراد فبالرغم من ان التغيير بعد عام ٢٠٠٣ قد منح العراقيين الانفتاح والتعددية وحرية التعبير والمشاركة في الانتخابات ، الا ان المؤشرات لا تدل على ذلك، اذ كانت هذه المشاركة سلبية بسبب علوّ صوت الطائفة والقبيلة والقومية على صوت الهوية الوطنية ، التي كانت جامعة لكل الهويات الفرعية وثقافاتها.

**٢- غياب الهوية الوطنية وضعف الوحدة الوطنية**

تعد الوحدة الوطنية ضرورة لأي مجتمع من أجل ديمومته، وتحقيق حالة الوفاق والعيش بسلام، وهي حالة مسئول عنها النظام السياسي ديمقراطيا كان أم دكتاتوريا. واذا كان النظام العراقي السابق قد حقق ذلك بالقوة رغم سياساته غير المسئولة خارجيا وحروبه التي ألقت بضلالها على المجتمع العراقي، وخاصة خلال فترة الحصار الاقتصادي الممتد لأكثر من عقد وما أفرزه من نتائج سلبية على الداخل العراقي ، نقول رغم هذه المصاعب ، الا أن ما يشهد للنظام أنه حافظ على الوحدة الوطنية والتلاحم الاجتماعي، ويكفي أن حالة العوز للفرد العراقي لم تتحول الى مجاعة، او اقتتال داخلي، أو نهب وسلب مؤسسات الدولة، واستطاع بسياسته المبنية على القوة والتخطيط من تجاوز الكثير من العقبات، كما لعبت الثقافة السياسية للنظام دور في ترسيخ مفهوم خدمة المواطن في تلك الظروف بأنها قيمة عليا يعاقب عليها القانون كل من يخل بهذه الخدمة، لذا فهو ظل الراعي الاول لمتطلبات المواطن الاساسية الغذاء، الامن، التعليم، الصحة. وبذلك حافظ بثقافته على القيم التي تحدد العلاقة بينه وبين الفرد، ولم يؤشر عليه انه انحاز لهوية فرعية دون الاخرى فالمصلحة كانت عامة. ما نريد أن نصل اليه هنا هو أن الثقافة بوصفها تابعا يمكن أن يؤثر في الوحدة الوطنية بوصفها متغيرا أصيلا[٢]. على الرغم من غياب الثقافة السياسية المشاركة للفرد، وان ثقافة الفرد كانت ثقافة تابعة او خاضعة لثقافة النظام.

اما ما حدث بعد العام ٢٠٠٣ ، فإن البناء الخاطئ الذي أرسته سلطة الائتلاف المؤقتة بتعمد ومنذ تأسيس مجلس الحكم على اساس عرقي وطائفي أفضى بالنتيجة الى الانقسام السياسي وبات الحديث عن كتل شيعية وسنية وكردية وغيرها انعكس بشكل مباشر على القاعدة الشعبية ليشهد انقساما مجتمعيا على ذات الاسس، وبالتالي اصبح المواطن يلوذ بطائفته وقوميته لتشكل هويته بدلا من الهوية الوطنية الجامعة. كان أولى بالنظام الجديد أن يعيد التنشئة السياسية للفرد العراقي بشكلها الصحيح واصولها المعروفة ، وانشاء مجتمع جديد

(١) شمال احمد ابراهيم، *الثقافات السياسية الفرعية ودورها في عملية التحول الديمقراطي*، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١٥.

(٢) . يقارن مع ليث عبدالحسن الزبيدي، زيد عدنان محسن، "( أفكار في التعايش السلمي) الثقافة السياسية وبناء الوحدة الوطنية بين مؤشرات الاداء وعملية التقييم"، بغداد، *مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية*، العدد ٣٥-٣٦، (٢٠١٤): ص٧٢.

يساير المجتمعات المتطورة، إذ كانت الظروف مهيئة لذلك بعد التخلص من نظام الحزب الواحد، مع وجود الدعم الدولي لتأسيس نظام ديمقراطي جديد، حتى وان ارتضى بالتأسيس الخاطيء لمجلس الحكم الذي فرضه المحتل الامريكي كمرحلة انتقالية، وكان أولى بالنخبة السياسية تعديل المسار، لكن الذي حصل أن تأسست العشرات من التجمعات والاحزاب رغم عدم صدور لقانون الاحزاب في حينه لضبط عملها، وبسبب عدم ترسيخ الثقافة الوطنية للديمقراطية بشكلها السليم، وعدم الاستفادة من التجارب العالمية راحت هذه الاحزاب تتكتل تحت الهويات الفرعية الدينية والاثنية، والطائفية والقومية( قومي عربي وكردي، ديني اسلام ومسيح، اسلامي شيعي وسني وهكذا)، وبذلك اصبحت الانتماءات الدينية والمذهبية والعرقية هي المعيار الاول في مرتكزات الثقافة السياسية في العراق الجديد[١]. وقد ادى ذلك الى ضعف الهوية الوطنية، وبدلا من أن تعمل هذه الهويات الفرعية في اطار الهوية الوطنية، راحت كل هوية فرعية تنأى عن الاخرى، وكل هوية تعمل على تحقيق المكاسب لنفسها على حساب الاخرى، خاصة بعد أول انتخابات في العام ٢٠٠٥، وأستمر الحال لحد الان، وتبين لاحقا ان جميع الهويات كانت خاسرة ، وأن الدعوة التي اطلقتها تلك الاحزاب عن مظلوميات المكونات ماهي الا ستار تسترت به الاحزاب لتحقيق مكاسب حزبية ضيقة أثبتها الثراء الفاحش لقادة تلك الاحزاب، وبذلك افرغ محتوى الهوية الوطنية من مضمونها، وبات العراق بدون عنوان لهوية وطنية جامعة. ان ابسط يا يمكن وصف الانقسام داخل العراق هو ان النظام شرعن الولاء الطائفي الذي كان عائقا في بناء مجتمعا منسجما، يضاف اليه الصراع المستمر بين الاحزاب السياسية، وهذا أدي بالنتيجة الى تصدع وتشرذم الهوية الوطنية، وانحسار المواطنة فضعفت الوحدة الوطنية وصار الولاء للقومية والدين والطائفة بدلا من الولاء للعراق[٢].

**٣- المحاصصة السياسية**

ان الديمقراطية كمرتكز رئيس في المجتمعات المعاصرة لا يمكن بناءها في حالة التحول من النظام الشمولي الى النظام الديمقراطي بشكل مباشر كما في حالة العراق، ذلك ان التحول الديمقراطي يحتاج الى تراكم زمني وضرورة تجذر الديمقراطية في المجتمع. وبدلا من التدرج في بناء ثقافة الديمقراطية بشكلها الصحيح بعد العام 2003 راحت القوى السياسية العراقية الى بناء الثقافة السياسية مرتكزة بشكل كبير على الطائفية السياسية والمذهبية، والشحن الطائفي، وكان نتاجها ولادة مفهوم جديد هو سياسة التوافق بين الكتل السياسية ، والتي عرفت بالمحاصصة السياسية بحجة إشراك جميع مكونات المجتمع العراقي في الحكم ، أو إدارة الدولة وكان من نتاجها لبننة العراق، اذ قسمت السلطات بين المكونات الرئيسية الشيعة التي منحت رئاسة الوزراء، والسنة وحصتها رئاسة البرلمان، اما رئاسة الدولة فمنحت للاكراد، واستمر الحال منذ اول حكومة تشكلت في العام ٢٠٠٥ ولحد الان، وتشير كل المعطيات ان هذه المحاصصة ستستمر فكان من مخرجاتها استمرار الفساد لأن الكل متفقة على تقسيم الغنائم ، بمعنى الكل مشاركة في التدمير، وهو ما أشار اليه السيد نوري المالكي غير مرة بأن جميع الشركاء مشاركين في الحكومة بسبب عدم الركون الى قاعدة الاغلبية في

(١) علي عبدالعزيز الياسري، *ملامح الثقافة السياسية في العراق المعاصر*، مصدر سبق ذكره، ص١٧٤.
(٢) هند محمود حميد، *النظام الديمقراطي واشكالية الثقافة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣* ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠.

تشكيلها، وكان دائما يشير الى ملفات الفساد ولكن دون أن يتخذ اجراءات ضدها لأن الجميع مشترك فيها.

**٤- العنف المفرط**

لقد ادت جملة المفاهيم والممارسات التي قام بها النظام الديمقراطي الجديد في العراق نهاية المطاف الى فقدان للهوية الوطنية، وفشل مؤسسات الدولة، والولاءات وشرعنة الطائفية ، وعدم المقدرة على حل الخلافات وفشل مشروع الوحدة الوطنية ، وهذا أدى ايضا الى انتاج ظاهرة خطيرة جدا في المجتمع العراقي تلك هي ظاهرة العنف نتيجة تعاظم قوى متطرفة هددت الوحدة الوطنية[١] ، ونذرت بحرب اهلية طاحنة، ففي بداية الامر تشكلت مجاميع مقاومة للاحتلال الامريكي اغلبها في المناطق السنية، الا انه وبسبب الممارسات الطائفية التي انتجتها العملية السياسية تشكلت في المقابل مجاميع مسلحة شيعية، واصبح القتل والتهجير على الهوية الطائفية من الجانبين الشيعي والسني على حد سواء، وعلى الرغم من عدم وجود احصائيات دقيقة عن اعداد الضحايا، الا أن هناك ارقام تشير ان ما يزيد عن ٦٥٠ ألف عراقي قتلوا على اساس طائفي لغاية العام ٢٠١٩، وان احصاءات وزارة التخطيط تشير الى مليون و ٣٥٠ الف معوق[٢]. ومثل ما اتهمت مجاميع مسلحة سنية وفي مقدمتهم تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الاسلامية (داعش)، في ممارسة الإرهاب والقتل، فان جيش المهدي وفصائل من الحشد الشعبي هي الاخرى اتهمت بذات الفعل، وبات المواطن في فترات الاقتتال الطائفي غير آمن على حياته بسبب عجز الحكومة على تأمين حمايته، مما دفع بالملايين من العراقيين الى الهجرة من مناطق سكناهم الى ملاذات آمنة داخل العراق وخارجه. وتشير الاحصاءات الى هجرة ٢,٣ مليون عراقي لغاية العام ٢٠١٣[٣] ، في حين قدرت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عدد العراقيين الذين أُجبروا على الفرار من منازلهم، بعد احتلال داعش لثلث مساحة العراق بأكثر من مليون لاجئ[٤] .

---

(١) هند محمود حميد، النظام الديمقراطي واشكالية الثقافة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٠.

(٢) . عثمان المختار، ١٦ عاما على غزو العراق: عدّاد ضحايا لا يتوقف، العربي الجديد، ٢٠١٩/٤/٩، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٨/٢٥، في:
https://www.alaraby.co.uk/16-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%8B-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%B9%D8%AF%D9%91%D8%A7%D8%AF-%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%81

(٣) بالأرقام: عشر سنوات منذ غزو العراق، تقرير عربي BBC NEWS، ٣٠١٣/٣/٢٠، تاريخ المشاهدة، ٢٠٢٢/٧/٣٠، في:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/03/130320_iraq_10_years_numbers.
للمزيد ينظر ايضا تقرير أندرو هاربر( رئيس وحدة دعم العراق في مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين) بعنوان اللاجئون العراقيون بين الرفض والتجاهل، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٩/١، في :
https://international-review.icrc.org/sites/default/files/irc_90_1_harper.pdf.

(٤) مليون لاجئ عراقي يفرون من حرب "داعش" وقوات حكومة المالكي، موقع بالعربي CNN، ٢٠١٤/٦/٢٠. https://arabic.cnn.com

**٥- تفشي الفساد**

تعود قصة الفساد المالي والاداري الى فساد سلطة الائتلاف المؤقتة ورئيسها الامريكي بول بريمر عندما اختفت بحدود ٩ مليارات دولار من اصل ١١ مليار من الاموال العراقية المودعة في فرنسا والخاصة ببرنامج الامم المتحدة النفط مقابل الغذاء والدواء تحت ذريعة برامج اعادة الاعمار [١] . والمتتبع للشأن العراقي لا يجد عناءا في تأشير أن الفساد الاداري والمالي اصبح سمة بارزة نتيجة السياسات الخاطئة وعدم مقدرة النظام السياسي من كبح جماح هذه الافة، ويكفي هنا أن نذكر ما جاء بخطاب استقالة وزير المالية علي حيدر عبدالامير علاوي ان هناك شبكة واسعة من كبار المسئولين ورجال الاعمال وموظفين فاسدين للسيطرة على الاقتصاد تسحب المليارات من الدولارات من خزينة الدولة ، وهذه الشبكات محمية من قبل الاحزاب السياسية الكبرى والحصانة البرلمانية ، وقد وصل هذا الاخطبوط الكبير الى كل قطاعات اقتصاد الدولة [٢] . فضلا عن ذلك فثمة مؤشرات كثيرة تؤكد حجم الفساد الكبير ، وعجز مواجهته نذكر منها:

١. ان الفساد اصبح ثقافة وحسب العديد من المسئولين، يمكن ان نسميها ثقافة المغانم، فكل مسئول يستلم منصب يحاول بشتى الطرق الثراء وتحقيق المكاسب المالية له ولحزبه نتيجة المحاصصة السياسية . بمعنى ان الفساد اصبح ثقافة عامة وسلوك لقوى السلطة، وجاء بتقرير لهيئة النزاهة العراقية عام ٢٠٢١ عن تورط اكثر من ١١ الف من المسئولين بينهم ٥٤ وزيرا بقضايا فساد[٣].
٢. اعتراف واضح وصريح من قبل اغلب المسئولين العراقيين بأن حجم الفساد كبير في العراق ، ويشكل عقبة كبيرة في أداء الحكومة. ونذكر هنا قول رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، إن الفساد وسوء الإدارة سببان رئيسان للأزمات التي ألمّت بأهل العراق[٤].
٣. هدر أكثر من ألف مليار دولار من ميزانيات العراق الكبيرة دون تحقيق نتائج ملموسة في الخدمات او الارتقاء بحياة العراقيين.

---

(١) كوثر عباس الربيعي ، اموال العراق وسوء الادارة الامريكية ، او راق دولية ، العدد ) 142 ( ، مركز الد راسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص ١٠.
(٢) خطاب استقالة وزير المالية العراقي علي حيدر عبدالامير علاوي، ٢٠٢٢/٨/٨/١٦.
(٣) علي جواد، العراق.. أكثر من ١١ ألف متهم بالفساد بينهم ٥٤ وزيراً خلال ٢٠٢١، ٢٠٢٢/٢/١٥، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٩/١، في:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-11-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D9%85%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D9%85-54-%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8B-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-2021/2502957.
(٤) . علي زلمي، بالأرقام. الفساد ينخر الدولة العراقية ويلتهم مئات المليارات، ٢٠٢٠/٦/١٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٨/٢٧، في:
https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/180620206

٤. كشفت منظمة الشفافية العالمية ان العراق يتصدر قائمة الدول الاكثر فسادا في العالم، اذ احتل المرتبة ١٦٢ من ضمن ١٨٠ دولة، وذكرت منظمة النزاهة (G.A.N) الأمريكية في تقرير لها ان الفساد احد اهم العقبات التي تواجه الحكومة العراقية[١].

٥. تكاد لا تخلو اي ميزانية من الفساد في المشاريع التي يفترض تنفيذها، على سبيل المثال جاء في موازنة ٢٠١٤ انه تم انفاق ١٩٠ مليار دولار على ستة الاف مشروع وهمي او غير مكتمل او متوقف[٢].

٦. عمليات التهريب الكبيرة من الاموال العراقية، اذ كشفت لجنة النزاهة النيابية ان حجم ما تم تهريبه من اموال خارج العراق بلغ بحدود٣٥٠ مليار دولار خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٢١، وهو ما يعادل ١٣% من ايرادات العراق خلال ١٧ عام، في حين ذكرت منظمة النهرين لدعم الشفافية ان الاموال التي هربت خارج العراق بلغت أكثر من ٥٠٠ مليار دولار[٣].

وخير ما نصف فيه هذا الفساد انه بالرغم من كونه مألوفا في كل المجتمعات، الا انه في الحالة العراقية كان في السابق اخف وطأة واقل حدة ، وكان حالة فردية فصار سلوكا جمعيا عند المسئولين ، حتى تحول من مرض عارض الى عاهة مستديمة.

**٦-الصراع على السلطة**

وبالرجوع الى اشكاليات الثقافة السياسية ومخرجاتها التي أشرنا اليها ، نخلص الى أن ثمة بديهية نخرج بها تلك هي الصراع على السلطة، فبدون عناء يمكن للمراقب أن يلحظ أن ثمة صراع علني وليس خفي بين الكتل والاشخاص على السلطة، نجد دلالاتها في تمسك كل الكتل بما يسمى الاستحقاق الانتخابي، ونجد دلالاتها في تأخير تشكيل الحكومات بعد الانتخابات ، ومنها انتخابات ٢٠٢٢، التي اجريت قبل ما يقارب السنة، ليدخل البلد في ازمة سياسية كبيرة لعدم تمكن الكتل الفائزة بقيادة التيار الصدري ( ٧٣) مقعد من تشكيل الحكومة اغلبية وطنية بسبب الثلث المعطل، الممثل بالأحزاب الشيعية الاخرى التي اعترضت على نتائج الانتخابات بحجة انها كانت مزورة لتدني عدد مقاعدهم البرلمانية، وهم نفسهم بالأمس كان يشكلون الحكومة. وعندما انسحب التيار الصدري وهو الكتلة الاكبر في البرلمان ، اتحدت الاحزاب الشيعية الاخرى تحت مسمى ( الاطار التنسيقي )، لتشكيل الحكومة وترشيح السيد المالكي لمنصب رئيس الوزراء، الا أن التيار الصدري ورغم انسحابه رفض ذلك، ورفض ايضا المرشح الاخر محمد شياع السوداني، مهددا بالشارع لمنع هذا المسعى، فاخرج تظاهرات كبيرة، ومن ثم احتلال بناية مجلس النواب ورفع شعار عدم السماح "للفاسدين" من أن يكونوا في اية حكومة مقبلة، ليتطور الموقف بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٨ الى المواجهة المسلحة بين التيار

(١) المصدر السابق.
(٢) علي زلمي، بالأرقام.. الفساد ينخر الدولة العراقية ويلتهم مئات المليارات، مصدر سبق ذكره
(٣) سلام زيدان، 350مليار دولار هُرّبت من العراق خلال ١٧ عاما، ٢٠٢١/٣/٢٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٨/٢٧، في:
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/3/28/350-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84-%D9%85%D9%87%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82.

الصدري ممثلة بسرايا السلام الجناح العسكري للتيار، والقوات الحكومية والفصائل المسلحة للاطار التنسيقي، وسقوط عدد من الضحايا، الجديد في الموضوع ان الصراع اصبح شيعيا-شيعيا ، وهو من الخطورة بمكان ليشكل أكبر أزمة سياسية في العراق من العام ٢٠٠٣. هذا الصراع سببه الاستئثار بالنفوذ، والثروة فأصبحت هذه الثنائية ملازمة للسلطة التي برأي المتصارعين تستحق الصراع عليها.

## الخاتمة

نخلص في نهاية دراستنا هذه الى أن الثقافة السياسية في العراق هي من نوع الثقافة الخاضعة في العموم، وان تولدت ثقافة مساهمة بعد العام ٢٠٠٣، الا أنها في مضمونها خاضعة نتيجة الاصطفاف الديني والعرقي والطائفي، والتي كانت نتاج مجلس الحكم الذي أسسه المحتل الامريكي، ومن بعده النظام السياسي وممارساته. والملفت للنظر ان المواطن العراقي إنجرّ بوعي أو بدون وعي ليعتنق ثقافة سياسية رسخت مسألة التقسيم الاثني والعرقي خاصة في الانتخابات، ومن ثم التأسيس للمحاصصة السياسية، لكن بذات الوقت نجد نمو الشعور عند هذا المواطن بان الساسة الذين أوصلهم للحكم محكومون بأجندة شخصية، وحزبية واجندة ضيقة ، وارتباطات خارجية، وان لهذه الاجندة أولوية على المواطن. وهذا بالنتيجة أفقد ثقته أي المواطن بالسياسيين، وبالعملية السياسية، وتتكرر هذه الحالة كل اربع سنوات. لكن الجديد منذ العام ٢٠١٩، هو ان الاصوات المعارضة للممارسات النظام السياسي اخذت بالتزايد مطالبة بالإصلاح وانقاذ البلد من الانهيار، لتصل في محصلتها النهائية الى احتجاجات واعتصامات مطالبة هذه المرة اسقاط النظام عبّرت عنها ثورة تشرين، وثورة محرم في آب ٢٠٢٢.

### الاستنتاجات

- أثبتت الدراسة فرضيتها من أن عملية التحول الديمقراطي الخاطئة والمتعثرة ونتيجة ممارسات النظام الديمقراطي ونتائجها قد فشل في ايجاد ثقافة سياسية عراقية جامعة، ليعوض عنها بثقافات الانقسام العرقي والطائفي، التي ولدت جملة النتائج التي ساهمت في تمزيق وحدة العراق ورسخت ثقافات المحاصصة والعنف والانقسامات، والاستئثار بالسلطة، وعدم القبول بالرأي الاخر.
- لقد اصبحت الثقافة السياسية في العراق مشوهة فهي اقرب ان تحل فيها قيم الطاعة للطائفة او المكون محل الحرية، والتعصب الطائفي والقومي محل الوطنية. انها استمرار للثقافة التقليدية التي يغلب عليها الخضوع ، وهذا أفضى بالنتيجة بأن قوة الولاءات الضيقة للعشيرة والقبيلة والطائفة والقومية ،اصبحت من القوة ان تنافس الولاء للوطن، وهذا اضعف الهوية الوطنية لصالح الهويات الفرعية. واصبح النظام السياسي عاجزا من خلق تنشئة سياسية، تتسلح بثقافة سياسية جامعة وعابرة للثقافات الفرعية.
- لم يتمكن لا نظام الحزب الواحد، ولا النظام الديمقراطي من بناء ثقافة سياسية وطنية يشار لها بالبنان، فبالرغم من بعثنة الشعب من قبل النظام السابق منذ العام ١٩٦٨، ولغاية ٢٠٠٣، الا أنه فشل في ارساء ثقافة سياسية وطنية، والاّ بماذا نفسر الخراب والدمار الذي لحق بمؤسسات الدولة من قبل ابناء هذا الشعب بعد

دخول المحتل الامريكي للعراق في حين كان يفترض ان يكونوا حماتها، فهم من حافظ عليها رغم كل الظروف الصعبة التي مرّ بها بلدهم منذ العام ١٩٨٠ ولغاية ٢٠٠٣. أما في ظل النظام الديمقراطي فقد اصبحت الثقافة الوطنية ثقافة فرعية دينية وقومية واثنية، وأصبح المواطن الكردي لا يعترف بعراقيته، الا في حدود مصلحته ومصلحة الحكومة المحلية في اقليم كوردستان، وفي جانب الرأي والرأي الاخر اصيبت الديمقراطية بالصميم عندما خنقت الاصوات المعارضة للممارسات الحكومية اذ قتل واعتقل المتظاهرون السلميون.

- ان شيوع ثقافة المغانم بين النخبة السياسية العراقية، هي التي ولّدت الفساد المالي والاداري في مؤسسات الدولة، وهي سببا في احتدام الصراع على السلطة لإدامة النفوذ والثروة، وهكذا ولدت اشكالية ان رؤية وثقافة النخب السياسية كانت محكومة بفكرة السلطة وليس بفكرة الدولة وادارتها، تدل عليه ان الاحزاب والنخب كانوا وما يزالون همهم السلطة، وليس بناء دولة، لذا فإن التفكير في ادامة تكرار التنافس والتواجد في السلطة أطول فترة ممكنة كان حاضرا دائما في كل الانتخابات، ولم تثن الفضائح وفشل الحكومات في برامجها من تكرار ترشيح ذات الاشخاص اكثر من مرة في الانتخابات .
- نمو الشعور لدى الفرد العراقي ان الساسة في العراق محكومون بأجندة شخصية، وحزبية واجندة ضيقة ، وارتباطات خارجية، وان لهذه الاجندة أولوية على المواطن العراقي، وهذا بالنتيجة كان سببا مباشرا في فقدان ثقة المواطن بالسياسيين، وبالعملية السياسية.
- رغم التحول الذي حصل في العام ٢٠٠٣ الا ان هذا التغيير او التحول لم يكتب له النجاح كتجربة ديمقراطية لأسباب عدة : منها بروز حركات الاسلام السياسي المؤدلج والمشحون طائفيا وتمكنه من الساحة السياسية العراقية ، فشل الحوارات السياسية في رسم صورة العراق الديمقراطي، وفشل كل مساعي المصالحة الوطنية، فضلا عن فشل الاحزاب السياسية في برامجها الانتخابية، وعجزها في قيادة الحكومات المتعاقبة منذ العام ٢٠٠٣.
- فشل النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣، في التأسيس لتنشئة اجتماعية وسياسية وطنية، وخاصة شريحة الشباب التي تعد مرتكز نهضة البلد ، اذ لم تكن له خطط جادة في تفعيل دور الشباب في البناء، فكان عدد العاطلين منهم في تزايد، علما ان العراق وحسب البنك الدولي يعد من الدول التي يشكل الشباب فيها نسبة عالية، وأن اكثر من ٢٠% منهم عاطلون عن العمل بما فيهم من حملة الشهادات العليا[١] ، وهذا أدى بالنتيجة الى انحراف نسبة عالية من

(١) العراق.. البطالة في أعلى مستوى منذ ثلاثة عقود وتقرير عن "الأكثر تضررا"، تقرير للحرة، ٢٠٢١/٩/٢٤
https://www.alhurra.com/iraq/2021/09/24/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%AF-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%AA%D8%B6%D8%B1%D8%B1%D8%A7

هذه الشريحة بالانضمام الى الجماعات المسلحة او الجريمة المنظمة أو السقوط في تعاطي المخدرات. أو يلجأ الى الانتحار

## قائمة المصادر


**الكتب:**

١. مجموعة مؤلفين، *نظرية الثقافة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ( سلسلة عالم المعرفة ٢٢٣)*، ١٩٩٧.

٢. محمد صادق الهاشمي، *الثقافة السياسية للشعب العراقي*، بيروت: الساقي، ٢٠١٣.

٣. وليد سالم محمد ، *مأسسة السلطة وبناء الدولة-الامة(دراسة حالة العراق)*، الأردن: الاكاديميون للنشر، ٢١٠٤ .

٤. مسعود ظاهر، *( مناقشات ) في ندوة أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي* ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧.

٥. عبد الرزاق الحسني، *تاريخ العراق السياسي الحديث*، ط٧، ج٢، بيروت: الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨.

٦. فجر جودة النعيمي،" *ثقافة الموت: صورة المجتمع العراقي في مرحلة ما بعد الخراب*، ط١، بغداد: مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٧.

**المجلات العلمية والدوريات:**

١. علي عبدالعزيز الياسري، "ملامح الثقافة السياسية في العراق المعاصر"، *مجلة دراسات سياسية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية*، العدد ٤٧، (٢٠١١).

٢. جميل محسن منصور العبودي، "الثقافة السياسية والفلاح العراقي: قراءه انثروبولوجيا في المحددات والانماط"، *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، العدد ١٧ السنة السابعة،( ٢٠١٥).

٣. وليد سالم محمد، "الثقافة السياسية وأهميتها في مأسسة السلطة وبناء الدولة في العراق: الرؤية والاليات"، *المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية*، العددان ٤١-٤٢، (٢٠١٤).

٤. شمال احمد ابراهيم، "الثقافات السياسية الفرعية ودورها في عملية التحول الديمقراطي( الثقافة الكردية في العراق انموذجا)"، *مجلة قضايا سياسية، جامعة*

*النهرين، كلية العلوم السياسية*، العدد ٣٥-٣٦، (٢٠١٤).

٥. محمد صالح شطيب، "اشكالية تسامح وتعايش النخب السياسية العراقية وتأثيرها في المجتمع: الموصل انموذجا"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت*، العدد ٢٦ .

٦. رحيم ابراهيم حزام، "اثر الثقافة السياسية في بناء النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٥"، *مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، بغداد*، العدد ٦٠، ج٢.

٧. احمد محمد على العوادي، "الايديولوجيا واثرها على التنشئة الاجتماعية والسياسية في العراق"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية*، العدد ٢٢، كانون اول/ديسمبر، (٢٠٢٠).

٨. نجم الدين محي الدين الريكاني، "تفسير العجز الديمقراطي في العراق من منظور الثقافة السياسية( دراسة سوسيو-سياسية)"، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك*، مجلد ١٠، العدد٣٧، (٢٠٢١).

٩. ليث عبدالحسن الزبيدي، زيد عدنان محسن، "( أفكار في التعايش السلمي) الثقافة السياسية وبناء الوحدة الوطنية بين مؤشرات الاداء وعملية التقييم"، *مجلة قضايا سياسية، بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية*، العدد ٣٥-٣٦، (٢٠١٤).

**التقارير:**

١. كوثر عباس الربيعي ، "اموال العراق وسوء الادارة الامريكية ، او راق دولية"، العدد ١٤٢ ، مركز الد راسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠.

٢. نغم نذير شاكر، "مسألة التوازن في منطقة الشرق الأوسط ، أوراق إستراتيجية"، جامعة بغداد، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، العدد ١١، ٢٠٠٢.

٣. خطاب استقالة وزير المالية العراقي علي حيدر عبد الامير علاوي، ٢٠٢٢/٨/٨/١٦.

٤. تقرير أندرو هاربر( رئيس وحدة دعم العراق في مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين) بعنوان اللاجئون العراقيون بين الرفض والتجاهل، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٩/١، في : https://international-review.icrc.org/sites/default/files/irc_90_1_harper.pdf

٥. عبد الجبار أحمد عبد الله، "الاصلاحات السياسية في العراق ورقة تقويمية"، مؤسسة

فردرش ابرت الألمانية، ص ص ٢٣-٢٥.، ينظر على موقع المنظمة على شبكة الأنترنيت: www.fes-mena.org

**الصحف:**

١. ميثم الجنابي، إشكالية النخبة السياسية في العراق (٣-٣): النخبة السياسية العراقية.. معضلة مزمنة، صحيفة المثقف الإلكترونية، العدد ٤٨٤٢، ٢٠١٩/١٢/٨. https://www.almothaqaf.com/a/qadaya/941839.

**الرسائل والاطاريح:**

١. اسامة فازع خضر، الثقافة السياسية واثرها في اداء النظام السياسي- العراق انموذجا ٢٠٠٥-٢٠١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٠.

٢. هند محمود حميد، النظام الديمقراطي واشكالية الثقافة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥.

**مواقع الشبكة العنكبوتية /الانترنيت:**

١. الأمم المتحدة تفجرها.. نسبة "مخيفة" للأميين في العراق، ٢٠٢٢/١/٢٥ .

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1496244-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%81%D8%AC%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

٢. العراق.. البطالة في أعلى مستوى منذ ثلاثة عقود وتقرير عن "الأكثر تضررا"، تقرير للحرة، ٢٠٢١/٩/٢٤.

https://www.alhurra.com/iraq/2021/09/24/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%89-

%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-
%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%AF-
%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-
%D8%AA%D8%B6%D8%B1%D8%B1%D8%A7

٣. ابراهيم صالح، العراق.. نسبة إدمان الشباب على المخدرات قد تصل إلى ٥٠ بالمئة

وفق بيان صادر عن مجلس القضاء الأعلى في العراق، تقرير، ٢٠٢١/٥/٤.

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-
%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-
%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-
%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7
%D8%AA-%D9%82%D8%AF-%D8%AA%D8%B5%D9%84-
%D8%A5%D9%84%D9%89-50-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A6%D8%A9/2229193

٤. العراق.. حالات الانتحار تزداد والداخلية تشكل لجانا "لدراسة الظاهرة"، تقرير ، الحرة، ٢٠٢١/١٠/٢٥.

https://www.alhurra.com/iraq/2021/12/25/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-
%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%B2%D8%AF%D8%A7%D8%AF-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%84-
%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7-
%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9.

٥. عثمان المختار، ١٦ عاما على غزو العراق: عدّاد ضحايا لا يتوقف، العربي الجديد، ٢٠١٩/٤/٩.

https://www.alaraby.co.uk/16-

%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%8B-
%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D9%88-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-
%D8%B9%D8%AF%D9%91%D8%A7%D8%AF-
%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7-
%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%81

٦. بالأرقام: عشر سنوات منذ غزو العراق، تقرير عربي BBC NEWS، ٢٠/٣/٢٠١٣، تاريخ المشاهدة، ٣٠/٧/٢٠٢٢، في:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/03/130320_iraq_10_years_numbers.

٧. مليون لاجئ عراقي يفرون من حرب "داعش" وقوات حكومة المالكي، موقع بالعربي CNN، ٢٠/٦/٢٠١٤. https://arabic.cnn.com

٨. علي جواد، العراق.. أكثر من ١١ ألف متهم بالفساد بينهم ٥٤ وزيراً خلال ٢٠٢١، ١٥/٢/٢٠٢٢، تاريخ المشاهدة ١/٩/٢٠٢٢، في:

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-
%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-11-
%D8%A3%D9%84%D9%81-%D9%85%D8%AA%D9%87%D9%85-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-
%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D9%85-54-
%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8B-
%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-2021/2502957.

٩. علي زلمي، بالأرقام.. الفساد ينخر الدولة العراقية ويلتهم مئات المليارات، ١٨/٦/٢٠٢٠، تاريخ المشاهدة ٢٧/٨/٢٠٢٢، في:

https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/180620206

١٠. سلام زيدان، 350 مليار دولار هُرّبت من العراق خلال ١٧ عاما، ٢٨/٣/٢٠٢١، تاريخ المشاهدة ٢٧/٨/٢٠٢٢، في:

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/3/28/350-
%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-
%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-

%D8%A3%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84-
%D9%85%D9%87%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82.

١١. العراق.. البطالة في أعلى مستوى منذ ثلاثة عقود وتقرير عن "الأكثر تضررا"، تقرير للحرة، ٢٠٢١/٩/٢٤.

https://www.alhurra.com/iraq/2021/09/24/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9-
%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%89-
%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-
%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%AF-
%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-
%D8%AA%D8%B6%D8%B1%D8%B1%D8%A7